

## رواية تدرب قراءها على سرد حكاياتهم

فلا نجد أنفسنا أمام حقيقة ثابتة بل إن أحداث الرواية أقرب إلى الكذب المتشابك، حيث يستسلم فيها القارئ إلى ما تقوله كل شخصية على حدة حول تاريخ عائلة الساحر وتاريخ المنطقة وما تفتخره من أفكار ورؤى، وما تحكيه من قصص.

**الرواية حكايات تروى على  
ألسنة أصحابها في ما  
يشبه المتاهة، فلكل من  
الرواة منظوره الخاص إلى  
الأحداث**

السرد في الرواية يمتاز بالمتمتع وسلاسة الأحداث، كما أن اللغة المسبوكة ولعبة الحكى تقود القارئ إلى الانخراط في عمق الرواية ليحكي بدوره عن ذاته، وهذا ما تسعى إليه الرواية، أن تجعل القارئ هو الروائي الذي يروي حكايته بعد أن تدرب مع الشخصيات. تقع الرواية في 260 صفحة من القطع المتوسط، وتمتد عبر خمسة عشر فصلا، تبدأ بفصل عنوانه "الخاتمة"، وتنتهي الرواية بفصل آخر بعنوان "خاتمة 2". ونذكر أن رواية "خيوط الانطفاء" صدرت أخيرا عن دار رياض الرئيس للكتب والنشر في بيروت، وهي الرواية الثالثة بعد رواية "سيرة الانتهاك" 2011، و"غائب عن العشاء الأخير" 2016.



بيروت - يقدم الكاتب السوري أيمن ماريوني من خلال رواية "خيوط الانطفاء" قصة عائلة الساحر، الشخصية الغربية التي ارتبطت بها الكثير من الخرافات والحكايات والأوهام والإكاذيب، والتي ما زالت ملهمة للكثير من الكتاب.

يعرض ماريوني تاريخ هذه الشخصية، ويبحر بنا الكاتب في أجواء تتسم بالأسطورية والتاريخية والعلمية، عبر حكايات تروى على لسان شخصيات من عائلة الساحر.

الرواية حكايات تروى على ألسنة أصحابها في ما يشبه المتاهة، فلكل من الرواة منظوره الخاص إلى الأحداث، ولسانه الذي ينطق به، لكن في النهاية يجد القارئ نفسه قد غاص عميقا في حكايات التراث الشعبي والأساطير الخاصة بالمنطقة كلها.

تتحدث الرواية عن حكايات غريبة من قبيل "كتاب النائم" المفقود حينما والحاضر حينما آخر، ونعلم مكان وجوده إذ هو مدفون في مقبرة النائم، ولكن لا شيء هناك، تلك المقبرة القائمة على أطراف صحراء القاهرة، المدينة التي تدور فيها أحداث الرواية، والتي تحوي النائم في عائلة الساحر، من ورد النيل الفتاة التي نبتت لها أفرع على يديها وساقها، إلى سامي الذي ولد بجناحين. مرورا بالكثيرين من أفراد آخرين لهم ما يشبه ذلك في عائلة الساحر.

في الرواية يختلط الواقع بالحلم، والماضي بالحاضر، التاريخ بالأسطورة.

## «ديكامرون» عربي على خطى الإيطالي جيوفاني بوكاشيو

### قصص لكتاب مخضرمين وناشئين تركز على ثيمة الهروب من الوباء



الحكايات وسيلة نجاة (لوحة للفنان سمير الصفي)

وتتابع "كما أنني أؤمن شخصيا بأن المنجز الفني الأفضل هو الذي يعقب مرحلة الإنفعال، واعتقد أن الوقت ما زال مبكرا للكتابة عن كورونا، فما زلنا نحتاج إلى أن نعبّر هذا الوباء بسلام وأن نلتقط أنفاسنا ثم نكتب عنها، أقول هذا مع احترامي طبعا لكل التجارب الفنية على اختلاف أشكالها والتي أنتجت وأنجزت تحت وطأة الكورونا.

**القصص تجمع مستويات  
كتابية مختلفة بين كتاب  
معروفين وكتاب يشقون  
طريقهم للإبداع ويرغبون  
في التعرف إلى أصواتهم**

أما القاصة السورية فدوى العبود، التي سبق وأن حصلت على جائزة مئى الشافعي عن قصتها "كاميرا ملونه" والتي كانت الشريك الأساسي في المشروع فتقول "كان التهديد بالوباء عاليا. وراح الأطباء يتحدثون عن أرقام الموتى. كنا نشعر أن هناك مبالغة وحرصا شديدا على إشاعة الذعر بين الناس، في هذه الفترة اقترحت الكاتبة السورية روعة سنبل أن نستلهم تجربة جيوفاني بوكاشيو في روايته "الديكاميون"، باختصار أن نحكي لننجو، فتم طرح الفكرة عبر وسائل التواصل واستجاب لها الكتاب".

وتضيف "كان الاقتراح بداية أن يختار أحدا محورا (ثيمة) معينة، ثم تقدم نصوصا حوله على أن يبلغ العدد 10 نصوص. ولم يكن ضروريا أن تكتب النصوص بنفسية ما، وإنما يكفي أن ترتبط بالثيمة. وعلى مدى عدة أشهر وبينما كانت الصديقة روعة تتواصل مع المبدعين، الذين وصل عددهم إلى 47 مبدعا، كتبوا جميعهم نصوصا فائقة الجمال، وكانت النصوص تجمع مستويات كتابية مختلفة بين كتاب معروفين وكتاب يشقون طريقهم للإبداع ويرغبون في التعرف إلى أصواتهم، كان نصيبي كتابة مراجعات نقدية عن النصوص، ونسخ نصوص أخرى ملائمة للثيمة مثل نصوص هيمنغواي وموراكافي".

وتتابع "حاولت في قراءتي للنصوص أن أبحث عما هو مشترك بين النص والحياة، لكن النقلة الرائعة كانت في تحول النصوص من صفحة في العالم الافتراضي إلى كتاب مع الصديق المبدع جعفر العقيلي وكاديه المتميز الأستاذ سامر حيدر المجالي وسجود فضل الله العنساوة، فتحول الديكاميون من فكرة في رواية إلى واقع يومي افتراضي تتبادل فيه الحكايات، ومن ثم إلى كتاب وما يعنيه ذلك من نقل الفن إلى الواقع".

من العزلة والسبيل إلى السلوى. كبر المشروع وبدأت الصفحة تستقبل عشرات المقالات، ويتواصل معها القراء إلى أن أصبحت عبئا حقيقيا على مؤسستها".

تقول سنبل "شعرت أن المشروع بدأ يأخذ الكثير من وقتي، إلى درجة أنه بات يجرمني من حريتي في الكتابة والعمل، وخاصة أنني عادة ما أفرغ للكتابة الشخصية في شهري يوليو وأغسطس من كل عام، فقررت تجميد المشروع قليلا".

لكن المشروع الذي كان قد جمع حوالي 50 قصة من كتاب مخضرمين وناشئين، من خلال محاور خمسة، دفع أصحابه للتفكير بتحويله إلى كتاب منفذ بطريقة PDF وبشكل مستقل تماما، إلا أن الصدفة شاعت أن يتواصل جعفر العقيلي من دار الآن ناشرون وموزعون في عمان، لتحويله إلى كتاب، على أن يبقى متاحا بشكل مجاني في نسخته الإلكترونية.

### التحول إلى كتاب

تضمن الكتاب خمسة محاور أو ثيمات حول "المرايا، القطارات، الحبال، الفقاعة، الأحلام" وضمت كل ثيمة عددا من القصص، بينما ختم كل محور منها بقراءة نصية قدمتها الكاتبة السورية والشريكة في المشروع فدوى العبود.

تقول سنبل "تعتبر الثيمات الخمس التي اخترناها للكتاب شائعة عموما في كتابة القصة القصيرة، ولذلك كان أمامنا المجال واسعا للاختيار، سواء من مساهمات كتاب القصة القصيرة، أو من اقتراحات أصدقاء الصفحة أو من رصيد قراءتي و قراءات شريكتي في المشروع فدوى العبود".

كما أضفنا بعض القصص المترجمة وبعض القصص التي تعد من كلاسيكيات الأدب، إلى جانب قصص حديثة جدا، تقضنا هذا التنوع كي نرى طريقة تناول المحاور من زوايا عدة، تختلف باختلاف أجيال كتابها وأعمارهم وجنسياتهم، وبالتالي يتاح لنا الاطلاع على أساليب متعددة للسرد وعلى طرائق متنوعة في التعبير.

ورغم أن الظرف الراهن مرتبط بكوننا بشكل مباشر والكثير من المشاريع قامت مؤخرا حول فكرة الكتابة عن العزلة والحجر والانتظار والموت، فإن الخيار في ديكاميون 2020، كان الابتعاد كلياً عن الوباء، والسبب في ذلك كما نقول سنبل، لأننا أردنا الحفاظ على روح الديكاميون، فالحكايات المئة التي تبادلها الحكاؤون الهاربون، لم تكن عن الوباء، كما أن خيارنا كان أن ندير ظهرنا تماما للوباء وأن نحكي حكايات أخرى كنوع من المخاتلة والخداع.

نحن نحكي لننجو، ولقد فعلتها شهريار مع شهريار في "ألف ليلة وليلة" لتنجو من الموت، وفعلها الإيطالي جيوفاني بوكاشيو في "ديكاميون" لينجو من الطاعون، واليوم نجد مجموعة من الحكايات العرب والأجانب يحكون قصصهم في "ديكاميون 2020" لعلمهم بنجون من العزلة والموت اللذين خلفتهما جائحة كورونا ولا تزال تأثيراتها تقض مضاجع الجميع.



لمى طياره  
كاتبة سورية

وكان مشروع الديكاميون قد بدأ كفكرة لدى سنبل، حين نشرت على صفحتها في فيسبوك تعريفاً بذلك الرواية التي كتبها جيوفاني والتي ارتبطت بزمن الوباء في أوروبا، وكيف أن عشرة أشخاص هربوا ولكي يستغلوا هذا الهروب، كتبوا مئة قصة، وطرحوا إعادة الفكرة مرة أخرى في زمن الكورونا. صحيح أن الرواية، قد تبدو كما تراها سنبل تشاكرية، لكن القارئ ربما سيتلمس خدعة كان قد افعلها جيوفاني، وأصبحت لاحقا حقيقة، فتلك الشخصيات العشر ما هي إلا وهم، وتلك القصص ما هي إلا وحي من خيال، إنها حكايات في سيرتها أقرب لشهريار الجديدة، تحكي لتنجو من بطش شهريار الطاعون، ولتنجو بروحها من الموت.

مهما كانت الحقيقة فإن جيوفاني استطاع عبر كل تلك السنوات والعهود أن يقنع القارئ بوجود هؤلاء الشباب والشابات، الذين أطلق عليهم لقب الملوك والذين حكوا له ولبعضهم ما يقارب 100 قصة.

تقول سنبل "قولت الفكرة بإقبال شديد من أصدقاء الصفحة والذين في معظمهم كتاب على اعتباري قاصّة، فقررت حينها إنشاء صفحة مستقلة للموضوع، ثم عرضت الفكرة على صديقتي الكاتبة فدوى العبود، وأعجبت بها، كما أعجب بها العديد من الأصدقاء الذين ساهموا وتحمسوا، وبدأنا تدريجيا باستضافة الكتاب على أساس تقسيم العمل حسب المحاور (الثيمات)، واقترحت أنا وفدوى بداية المحاور الأولى، ثم بدأنا لاحقا نستضيف أصدقاء مهتمين بالقصة القصيرة، حتى وإن لم يكونوا قاصين، فنقوم بدورنا بالتعريف بهم وكانوا بدورهم يختارون المحور".

وتتابع صاحبة "كنت أطلق عليهم لقب الملوك أسوة برواية ديكاميون الأصلية، لكن البعض اعترض على ذلك، فافتقينا بصفة الضيف، كما بدأنا بالتواصل مع الكتاب الذين لديهم قصص ترتبط بمحاور مشابهة لمحاورنا، لنستأنهم بالنشر على صفحة الديكاميون".

وتقر سنبل "أن هدف المشروع لم يكن توثيق اللحظة وإنما الهروب منها وإدارة الظهر، كانت التجربة خيط نجاة

في القرن الرابع عشر عاشت أوروبا ظروفا مماثلة لما يعيشه العالم اليوم، وبشكل أكثر شديدا بما تعيشه بعض البلدان العربية، التي لم تكف بلاء الوباء بل أضافت إليه أزمة اقتصادية قتلتها خلفتها الحروب والثورات. كانت أوروبا تعيش حالة احتضار تام، واعتبرت تلك الفترة، بشهادة الكثيرين نقطة فاصلة في التاريخ، فقد شهدت حرب المئة عام، إلى جانب العديد من الأوبئة القاتلة، التي كان من أهمها وربما أكثرها شهرة بالنسبة إلينا الطاعون، الذي أودى بحياة ربع سكان القارة الأوروبية.

في تلك المرحلة تحديدا حاول بعض الكتاب الهروب من الواقع إلى الخيال الجامح، وربما تكون رواية الإيطالي جيوفاني بوكاشيو (1313-1975)، "الديكاميون" أو (الأمير غاليونو)، واحدة من أهم الروايات في العالم التي حاول الكاتب من خلالها الهروب والنجاة بنفسه من الموت والعزلة.

وتعني كلمة الديكاميون التي أطلقت على رواية جيوفاني والمؤلفة من قشين، ديكا ويعني عشرة، هميرا وتعني أيام، وتدور حول عشرة من الشباب والشابات الهاربين من الطاعون، والذين اختاروا أن تكون قصصهم التي سيررونها لبعضهم البعض خلال الأيام العشرة، طوق نجاتهم.

اشتهرت رواية الديكاميون واعتبرت منذ ذلك الوقت نموذجا للرواية الحديثة، كما كانت السبب في اعتبار إيطاليا البلد الذي نشر وعرف فن سرد القصص.

### ديكاميون 2020

بعد كل تلك السنوات، عادت الكاتبة السورية روعة سنبل لاستحضار روح تجربة الإيطالي جيوفاني في ديكاميون، ربما لأن أوطاننا قد أصابها الوباء، فزادها غما وحزنا، وربما كان استحضار التجربة فقط بدافع الهروب من الواقع وإكثاره نهائيا.

## «هذا الجسد، هذا الضوء» قصائد أسطورية إيطالية

إيطالية من مواليد ميلانو 1964، مقيمة في روما، وتعمل مؤدية مسرحية، كما أنها معدة ومقدمة برامج ثقافية في إذاعة راي راديو 3، وناقدة أدبية في مجلة الشعر العالمية وغيرها من الصحف.

من مجموعاتها الشعرية نذكر "محك الذهب" (1998)، "القردة الضالعة" (2003)، "كما لو يعزدمرسن متوقد" (2005)، "الألة المسؤولة" (2007)، "على قم الجميع" (2010)، "سلسلة أخفوية" (2015)، "أنا الآخرون" (2018)، وقد حازت الشاعرة على العديد من الجوائز منها جائزة بازوليني (2003)، وجائزة نابولي (2010). ترجمت قصائدها إلى عدة لغات.

أما أمارجي فهو الاسم الأدبي للشاعر والمترجم السوري رامي يونس الذي قدم الكثير من الترجمات من الإيطالية إلى العربية. تاتي سلسلة الشعر الإيطالي تكملة لمشروع المتوسط كدار نشر اهتمت، منذ تأسيسها، بنقل الأدب والفكر الإيطاليين إلى اللغة العربية، بحكم وجودها في إيطاليا، وقدمت الدار أعمالا كثيرة تترجم لأول مرة إلى العربية سعيا إلى تشكيل صورة بانورامية عما يكتب باللغة الإيطالية.

ميلانو (إيطاليا) - يضم كتاب "هذا الجسد، هذا الضوء" للشاعرة الإيطالية المعاصرة ماري غراتسيا كالاندرونه، مختارات شعرية لأهم ما كتبت هذه الشاعرة والكاتبة المسرحية والناقدة الأدبية.

وقد أعد الكتاب وترجمه الشاعر والمترجم السوري أمارجي، ليصدر أخيرا عن منشورات المتوسط - إيطاليا، كأول كتب سلسلة الشعر الإيطالي، التي يشرف عليها ويحررها أمارجي.

أندريا كورتلسا في توطئة الكتاب إلى أنه يعرف القليل من الأمثلة الحديثة على تطور يماثل ذلك الذي أحرزته في السنوات الثلاث الأخيرة ماري غراتسيا كالاندرونه. إنه تطور تقوده طاقة مستعرة، ويضيف "إن في هذا الشعر، ولقلها هنا بكلمات بيانكا ماريا فرايوتا التي يمكن القول إنها مكتشفتها)، سيلا صاخبا، جارفا، سيلا يحمل معه حدسا غائبا استثنائيا، وقواعد أخلاقية مبهرة، وتجييدا أسطوريا عميق الإدراك لإعادة ابتكار الكون".

ونذكر أن ماري غراتسيا كالاندرونه، شاعرة، وكاتبة مسرحية، وصحافية



ماريا غراتسيا كالاندرونه شاعرة بطاقة مستعرة